

{فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ} | د. فهد بن صالح العجلان

فهد العجلان

اه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين. الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه اللهم لك الحمد حتى ترضي ولك الحمد على الرضا ولك الحمد بعد الرضا لك الحمد كالذي نقول. وخيرا مما نقول اللهم صلي وسلم وسلام وبارك على نبينا محمد -

00:00:00

وعلى الله وصحابه اجمعين. ثم اما بعد. اه ايها الاخوة الكرام اه كان مشتهرنا بالصلاح والعبادة وقراءة القرآن. ثم اصبح حاله بعد ذلك تختلف جذريا عما كان عليه اخر كان معظمها للسنة حافظا اه لم تتوهنها اه ثم اصبح يشكك في احاديث النبي صلى الله عليه وسلم -

00:00:32

وثالث كان من اشد الناس تورعا عن المحرمات وكان يسأل عن دقائق المباحثات خشية من الوقوع في المحرمات بعد ذلك اصروا اصبح يتتساهم في اشد الموبقات وهكذا صور كثيرة اه يتناقلها الناس في المجالس ويعرفونها وقعت -

00:01:01

وما تزال تقع تغير عن تغير في ايمان الشخص وتمسكه بيديه بعد ان كان على خير وطاعة وعبادة اصبح في حال مختلفة اه عن عن هذه الصورة اه نحن اه هذه الظاهرة او هذه الحالة تشير لدينا سؤالا مهما -

00:01:23

هذا السؤال يقول ما سبب تغير بعض الناس من حال الى حال قد يكون احيانا حافظ القرآن ثم ثم يصبح والعياذ بالله احيانا يكرر بالقرآن. او يشكك في آآ اصول الشريعة -

00:01:50

فما سبب هذا التحول وهذا التغير اه والاهم عندما نبحث عن السبب ليس فقط ان نعرف سبب تغير هؤلاء الناس وانما ان نحمي انفسنا من هذا التغير. فكل شخص منا انعم الله عليه بنعم كثيرة. نعمة الاسلام وهي اعظم النعم -

00:02:06

نعم الصلاة نعمة اه تعظيم الشريعة. نعم كبيرة كيف لنا ان نحافظ على هذه النعم؟ فلا نزداد مع الايام الا تمسكا وتعظيمها لها وقربة من الله بحيث لا يمر يوم الا وهو خير من اليوم الذي قبله -

00:02:28

ما سبب هذا التحول الذي وقع لبعض الناس حتى نحمي انفسنا فيه عندما نتأمل في القرآن نجد ان هذه الظاهرة على اختلاف صورها واشكالها بسبب الشهوات او بسبب الشبهات ترجع الى سبب واحد -

00:02:48

تحصره هذه الآية فلما زاغوا ازاق الله قلوبهم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. ضع هذه الآية امام عينيك جيدا امام كل احد لا يمكن لأحد ان يترك الاسلام بعد ان كان مسلما ولا يترك القرآن وتعظيمها بعد ان كان معظمها له ولا يقع في الذنب بعد ان كان احتاط منها ولا يفرط في الصلاة -

00:03:08

بعد ان كان محافظا عليها الا بسبب شيء في نفسه كان مغنته هو هذا الامر. لما زاغ زاغ الله قلوبه قلبه. فالله سبحانه وتعالى عدل رحيم حكيم. لا يمكن ان انسان كان يعني مبالغ في او ظاهر القلب صحيح النية محافظا على العبادة وفجأة -

00:03:31

ينقلب على عقبه بلا سبب ابدا ابدا. لن ينقلب ولن يتغير حاله ولن يفرط في العبادات ويقع في المحرمات الا عبر سلسلة من التفريط والتهاون والتتساهم حتى يصل الى الى عاف الله واياكم الانحراف الذي قد -

00:03:57

حتى الى ابعد ابعد من ذلك اه عندما يعني نتأمل ايها الاخوة في ايات القرآن نجد ان هناك ايات كثيرة تبين ان سبب كفر بعض الناس وسبب فسقهم وظلائهم راجع الى اعمالهم -

00:04:17

فلما خابت اعمالهم وساقت خذلهم الله فلما زاغوا وزاغ الله قلوبهم ونقلب افئتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة التقليب جزاء لما فعل اول مرة. نسوا الله ما نسيهم الله الا لما نسوه -

00:04:37

بل طبع الله عليها بکفره. فطبع الله على قلوبهم فما ينفع فيها النصيحة ولا وعظ. بسبب الكفر الذي استمروا واستمروا عليه وفي آية الاعراف آية عظيمة تبين هذا المعنى. يقول سبحانه وتعالى سبحانه ساصرف عن إياتي الذين يتکبرون في الأرض بغير الحق - 00:05:00
كل آية لا يؤمن بها. ويرووا سبيل الرشد لا يتخذن سبيلها. وان يروا سبيل الغي يتخدنه سبيلها. ما السبب؟ ذلك بأنهم كذبوا بآيات وكانوا عنها غافلين. فحتى لو سمعوا القرآن لا ينفعهم القرآن. وحتى لو سمعوا الذكر لا ينتفعون بالذكر. لماذا؟ لأنهم كانوا على الآيات -

00:05:21

معرضين فإن تولوا فاعلم ان ما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنباتهم. هذه الذنب هي التي اورثت اورثت لهم هذا التولي. ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقىض له شيطان فهو له قرين. فلم - 00:05:41

نقىض له هذا الشيطان الا بعد ان ترك واعرط عن عن ذكر الله. في قلوبهم مرض فزادهم الله اه مرضا ولو علم الله فيه خيرا لاسمعهم. فسبب اعراض بعذ الناس وعدم انتفاعه بالخير راجع الى امراضهم. راجع الى - 00:05:58

نفوسهم راجعوا الى ما عملت وما كسبت ايديهم. والآيات في هذا المعنى كثيرة. كلها تقرر ان سبب الفسق سبب الانحراف عن الدين يرجع الى اعمال في القلب اعمال في السلوك تساهل فيها الانسان - 00:06:21

فتسببت له لاحقا وفيما بعد انحراف قد ما يكون هو قد ادرك خطورة هذا هذا الامر فائدة هذا الاصل ايها الاخوة يعني لم نعرف ان انحراف اي احد هو سبب ما كسبت يداه - 00:06:41

فائدة هذا الامر يجعل اي مسلم يحتاط ويراجع نفسه ويراجع قلبه ويحاسب نفسه يعني يشعر ان ان اي افعاله وخطائه ومعاصيه قد تسبب له لاحقا انحراف ظرر يعني يزيده هذا ارتباطا بالله الحاجا على الله اه مراجعة لقلبه - 00:07:02

تطهيرا لنفسه هذه هذه المعاني الایمانية تتعمق في النفس. وتزداد وتقوى فت تكون من اسباب حفظ الانسان وحفظ دين انسان وان لا يزداد مع الايام الا طاعة وسلوکا حسنا. ولما جل ذلك كما ان الانسان بافعاله السيئة تسبب له الضلال ايضا في القرآن - 00:07:31
ان اصحاب الافعال الحسنة تسبب لهم الثبات والهدى والخير والنور. كما قال تعالى والذين جاهدوا في لنھدينھم سبلنا. والذين اهتدوا زادهم هدى. اه فاما فاما الذين في قلوبهم اه اذا ما انزلت سورة فهم من يقول ايكم زادته هذه ايمان. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا مع ايمانهم - 00:07:56

وهكذا فكما ان الاعمال السيئة تضل الانسان فالاعمال الصالحة تحمي الانسان. وهذا يدعو الانسان الى انه يحرص على المحافظة على على الطاعات على اعمال القلوب الخشية الاعمال الخفية هذه الاعمال تحفظ الانسان - 00:08:27

بحيث انه يعني يرجو بها ان يحفظ الله عليه نعم كثيرة كنعمة الاسلام ونعمه العبادة ونعمه ترك المنكرات وغيرها ولما جل ذلك ايها الاخوة اه نجد في القرآن اثر الذنب على القلوب. كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم - 00:08:47
ما كانوا يكسبون. فالذنب والمعاصي والاثام تطبع على القلب حتى تظله تردي بالانسان مهالك لم يكن انسان يعرف بها او يتوقعها من قبل. وفي صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرض الفتنة - 00:09:18

القلوب كالحصیر عودا عودا. فايما قلب اشربها نكتت فيه نكتة سوداء. واي قلب انكرها او اي قلب انكرها نكت فيه نكتة بيضاء. فالذنب والمعاصي والفتنة تأتي على القلب فإذا قبلها بدأت تظلم قلبه - 00:09:38
تدرجيا حتى تظله لاحقا الاشكالية ان الانسان لا يعرف مآل هذه النتيجة وهذا يستدعي انه الانسان يعني يحتاط اكثر يخسر اه نعم الله عليه بسبب تقصيره في اه هذه الافعال - 00:10:01

اذا تقرروا هذا ايها الاخوة تقرر ان اعمالك الصالحة ونيتك الظاهرة واعمالك الخفية تحفظك واعمالك السيئة السيئة قد تظلك؟ هذا يربط قلوب الله سبحانه وتعالى يعني يجعل الشخص يتمسك ويرتبط قلبه وروحه بالله سبحانه وتعالى ويعرف ان هذه الهدایة والحفظ بيد الله سبحانه وتعالى فلا يعتمد - 00:10:24

على نفسه بل يعني يلح على الله الهدایة وان يفتح على قلبه وان يثبت على الایمان ولما جل ذلك كان اعظم الناس هدایة وهو محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:49

كثيرا ما كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على ديك. فاذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام يسأل الله هذه الهدایة فما بالك اي احد غير النبي صلی الله علیه وسلم - [00:11:06](#)

والاجل ذلك الهدایة من الله. فكثير من الناس هم اذکى منا ربما او اکثر مالا او احسن عيشا واحسن رغدا في العيش ومع ذلك ضلوا عن الاسلام. وما هداهم الله للبيین بهذا الدين. ليس هذا بسبب - [00:11:23](#)

اه انه ان الله رزق ذکاء ليس عندهم. وانما هي هدایة من الله. فمن الله عليك بهذه النعمة وما من بها على غيرك فهو فضل من الله عليك ولم يظلم هؤلاء الناس. وفي القرآن ايات كثيرة تتحدث عن الهدایة بيد - [00:11:43](#)

سبحانه وتعالى يظل من يشاء وبهدي من يشاء. ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء انك لا تهدي من احبت ولكن الله يهدي من يشاء. فمع كون النبي صلی الله علیه وسلم اجتهد بغاية الاجتهاد - [00:12:03](#)

في هدایة عمله الى انه لم يكتب له الهدایة بسبب ان الله ما كتب له هذه الهدایة اذا اذا تقرر ايتها الاخوة ان هذه الظاهرة كلها مرتبطة باعمال القلوب وباعمال النفس فا - [00:12:22](#)

نستطيع بعد ذلك ان نحدد الاسباب او بعزم الافعال او بعزم الامور التي تتسبب في انحراف بعض الناس كلها ترجع الى اعمال في القلب او اعمال ظاهرة او باطنة - [00:12:48](#)

سواء تؤثر على الشخص في باب اه الشهوات او في باب اه الشبهات اول هذه الاسباب التي تسبب الانحراف عن الدين وترك الطاعة والوقوع في الشبهات. امراض القلوب امراض القلوب من العجب والحسد - [00:13:04](#)

والرياء البغي كل مرض في القلب فهو من اعظم مظلات الانسان على الحق فهذا المرض يتهاون الانسان فيه فيبقى مع معه وينمو حتى يصله من حيث لا يشعر فهو خفي لكن الانسان يعرفه ولا يعرفه وان خفي على الناس - [00:13:25](#)

بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره. نعم قد يخفى على الناس ما في قلبه. وقد تظاهرة لهم بشيء تعلم انت من نفسك انه ليس موجودا. لكن هذه لا يستخفى على الله رب العالمين. فهذه الامراض هي من اخطر شيء يؤثر على هدایة الانسان - [00:13:52](#)

وما ضل احد بعد هدى الا بسبب هذه الامراض او الملطف الملطف عندما تتصفح القرآن وتقرأ ايات القرآن وتجد حديث القرآن مع الكفار تجد ان ان سبب كفر الكفار ليس انهم غير مقتنيين بالحق - [00:14:12](#)

او انهم لم تقم ادلة كافية للدخول في الاسلام. لا السبب الاعظم من اسباب كفر الكفار هي امراض قلبية ليس لها علاقة الدلة العقلية فالحججة قائمة عليهم. لكن امراض القلوب هي التي تحول بينهم وبين الايمان - [00:14:37](#)

تصبح القرآن جرب ان تبدأ سورة البقرة فقط افتح سورة البقرة واقرأ ما سبب كفر الكفار ستلاحظ بشكل واضح ان معاني الفساد القلبی هي السبب وليس الحجة والبرهان والعقل - [00:15:02](#)

مثلا تجد في القرآن حديث عن التلبیس والكتمان. ولا تلبسوها الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون. اذا كانوا يلبسون الحق ويكتتمونه. وهذا امر قلبی مرض قلبی ليس له علاقة بالحججة والبرهان - [00:15:20](#)

كان عندهم حسد ود كثیر من اهل الكتاب لو يريدونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم التعصب للباء قالوا وجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ابائنا. فالاستمساك بما عليه الباء هو في النفس. و - [00:15:42](#)

مرض وليس له علاقة بالحججة والبرهان. حب الدنيا زين للذين كفروا الحياة الدنيا. فهو متعلق بالدنيا يخشى على ماله على منصبه على جاهه فلا يريد الدخول في الاسلام. الكبر الا ابليس ابى واستكبار - [00:16:02](#)

التحريف يحرفوه من بعد ما عقوله. فهو يعرف ان القرآن حق مع ذلك يحرفه العوظ الدنيوي من مال او غيره. ولا تشتروا بآيات ثمنا قليلا. الاعراض. الاعراض. بمعنى ان لا يلتفت اساسا - [00:16:22](#)

للدين ولا للوحى والذين كفروا بما انذروا معرضون العزة الائمة الظالمة اخذته العزة بالاثم وهكذا ستجد ان في القرآن حديث عن امراض امراض عميقة في نفوس الكفار. كان الانبياء يحاربونها ويواجهونها ويسعون الى - [00:16:45](#)

تطهير النفوس منها. فاذا تطهر القلب من هذه الامراض دخل في الاسلام. فكان التحدي الاكبر ليس الدليل عقلاني. وليس الحجة

والبرهان فكانت الحجة والبرهان كان واضحا انما السبب والاشكال الاكبر هو مرض القلب. والاجل ذلك - 00:17:10
يلفت نظرك ان كثيرا من الناس يدخل في الاسلام لاسباب احيانا ليس فيها حجة ولا برهان احيانا التعامل لطيف يتسبب في دخول بعض الناس الاسلام احيانا الهدية احيانا الخلق زيارة. كلمة بسيطة موعظة. فتتعجب - 00:17:30

بعض الناس تجادله اربعة وعشرين ساعة لا يدخل في الاسلام ولا لا ينتفع وبعض الناس بكلمة طيبة يدخل في الاسلام بل بل نستطيع ان نقول ان اكثر الذين يدخلون في الاسلام يدخلونه بلا جدال طويل. يعني الذي يحصل هو دعوة - 00:17:56
وهي ميسرة خطاب عقلاني سهل ويؤثر فيه. مع الموعظة مع النصح مع احسان الظن فيقتنع ويدخل في الاسلام. الجدال والحجج والبراهين والنقاش العقلاني الطويل مع اهميته لا شك حدود تأثيره اقل بكثير من تأثير الخطاب الاول. وهذى اذنها قظية واظاهرة. ما السبب؟ هو هذا - 00:18:15

ان ان القضية الحقيقة والاكبر هي امراض النفوس. فاذا تطهرت هذه النفوس من امراضها انشرها قلبه الاسلام وهذا الله والآن قلبيا للسلام. اما الشخص المريض فلو تجادله وتجادله فلن يشرح قلبه. ولو - 00:18:41
توهم في ظاهره انه يناقش بالعقل والبرهان نعم قد يكون فعلا يشعر ان المسألة فيها اشكال وشبهات لكن هذى الشبهات مغلفة بالهوا مغلفة بالامراض القلبية التي لا يشعر لا يشعر بخطورتها - 00:19:01

وهذا ايتها الاخوة يعني يفيد حتى الاخوة المهتمين بالدعوة الى الى الاسلام وكلنا يجب ان نهتم بهذا الامر ان نركز عليه وهو التركيز على جانب علاج امراض القلوب. وانها هي اكبر صنم يقف دون الناس ودون - 00:19:20

ودون الهدایة ثم يأتي بعد ذلك الحجة والبرهان ولا شك انها ضرورية لكن الاكثر اشكالا هو هذه هذه هذا السبب السبب الاول وهي اسباب امراض القلوب التي يعني تترافق في قلب الانسان حتى تكون سببا في اه اطلاله - 00:19:40

السبب الثاني من اسباب الانحراف هي الاستهانة بنعمة الایمان واليقين الاستهانة بنعمة الایمان واليقين. يعني يولد الانسان وقد من الله عليه بالاسلام من غير جهد منه بل نشاً بين والدين مسلمين عاش قلبه مطمئن بالاسلام ولديه ثقة - 00:20:03
وراحة فلم يقدر هذه النعمة وانما بدأ يقول ربما يكون حق في غير الاسلام لعلي ابحث فاجد مجال اخر. فبدأ يطلع بلا يعني آآ منهجمية صحيحة. يقرأ بلا منهجم يطلع على اي احد يبحث عن شك حتى يصل الى - 00:20:31

اليقين يعني الان من الله عليك باليقين تبحث عن الشكل ماله اه وبعض الناس اه يتحدث بلغة انه الشاب يجب ان يثقب بعقله يثق بفكراه ان لديك عقل وانت قادر على التمييز الافكار وانك لا تخشى من احد ولا تجعل احد يفرض عليك - 00:20:59
الى اخر هذا الكلام المعروف. وهذا الكلام يدغدغ عواطف بعض الشباب ويأسراه البابهم ويستهويه لانه يخاطبهم يعني بلغة محببة. لكنه في الحقيقة اه يقدم لهم بالعقلانية خطابا ليس عقلانيا. ليس من العقل ولا من النصح - 00:21:22

ان احرظ الناس على الشك حتى يصلوا الى اليقين بعد ان من الله عليهم اليقين فالانسان هداه الله للسلام فلماذا تبحث عن شكوك حتى تتأكد انك على على الحق. نعم. الشخص الذي وقع في شكوك يجب ان يناقش ويجادل - 00:21:51
ويبيّن له الدليل الصحيحة التي تثبت الایمان في قلبه لكن شخصا مطمئن القلب فلماذا يبحث عما يشك ولماذا يتتساهم في برد اليقين الذي رزقه الله؟ فيبحث عن حيرة الشكوك ونيران التيه والحيرة - 00:22:15

التي يقع فيها الشكاك فهذا يعني غش الذي يقول هذا الكلام وان دغدغ عواطفهم وارظمي اهواءهم لكن الغاش لهم ولا يكلمهم بلغة عقلانية ليس للعقل في شيء ان يقول الانسان هذا - 00:22:39

والاجل ذلك ايتها الاخوة كان علماؤنا الابوائل وسلفنا الصالح ينهون عن القراءة في كتب الشبهات والاطلاع على هذه المعلومات لماذا؟ لأنهم كانوا اتقى لله واعقل. فادركونا حقيقة هذه الشبهات كيف تؤثر في قلب الانسان؟ فخذلوا الناس منها. فهم لم يخذلوا لأنهم ما يعرفون - 00:22:54

بل هم اعرف الناس بها وبثارها. لكنهم لتقواهم ونصفهم حذروا منها. ولعقهم ودارا لهم عرفوا ان لا معنى لمن هداه الله للسلام ان يبحث عن الشكوك. وصلت الى اليقين فما معنى ان ترجع تبحث عن - 00:23:24

عن الشكوك. نعم. اكرر من ابلي بهذه الشكوك ينافق ويجادل ويبين له الحق. لكن شخصا عافاه الله منها وليس قلبه ولا عقله مهتما لها. فلماذا يشغل نفسه بها؟ ولماذا يحرض الناس عليها؟ لا شك ان هذا غش - [00:23:44](#)

للامة وغشو للناس موقف ليس صحيحا ولاجل ذلك انه ليس الاشكال في ان الشخص يطلع على افكار او رؤى او كتب. الاشكال في ثلاثة امور الاشكال الاول هو ان الشخص يطلع عليها بحثا عن الحق - [00:24:04](#)

يعني يشعر ان هذه انه يريد اطلاع على افكار اخرى على دين اخر على منهج اخر يبحث عن الحق وهنا خطورة ان يعني يعلم الله من قلبك انك تبحث عن غير الاسلام - [00:24:30](#)

هذا الهوى وهذا المرض قد يكون سبب لضلال الانسان. ان الشخص كأنه تخلى عن هذه النعمة استخف بها استهتر بها نعمة الایمان واليقين. فمثل هؤلاء خطر عليهم ان يظلمهم الله على علم. فما فما ينفعهم عقولهم ولا - [00:24:47](#)

علمهم الا ظلاما وانحرافا لانه اعتمدوا على عقولهم فوكهم الله اليها. هذا الاشكال الثاني ان انه ليس هناك تأصيل علمي للانسان من هذى الاشكالات يعني تجد الشخص يقرأ - [00:25:07](#)

الشكوك على السنة وهو جاهل اساسا بالقرآن وبالسنة بكلام اهل العلم ومع ذلك يطلع على افكار مناهج مختلفة وهو جاهل بالاصل الشرعي الامر الثالث ايضا ان بعض الناس يتصور ان الشبهات والاشكلات كانها من قبيل - [00:25:25](#)

مسائل الرياضيات يعني يقول انا مؤمن بالاسلام اذا اطلعت على افكار اخرى لن تضرني كأنها واحد زائد واحد يساوي اثنين مستحيل ان يأتي يوم من الايام اقول انها ثلاثة ويتصور ان ان الافكار تأتي بهذه الطريقة - [00:25:45](#)

ولا يتقطن انها تتعلق بالقلب والانقياد والهوى فقد تأتيك شبهة يسيرة تغلق قلبك بينما البعض يأتي بعض الناس كلام قوي جدا ولا يؤثر فيه مسلا بعض الناس قد تأتيك شبهة يسيرة جدا اطفال المسلمين يردون عليها وبيرون ظلالها هذا شبهة يسيرة - [00:26:03](#)

بردة على الاسلام احيانا الكفر كامل لو تطرحها لو تطرحها على طلاب في اولى ابتدائي اجابوا عنها بكل سهولة بينما بعض الناس تأتيه شبهات ضخمة ولا تؤثر فيها اذا القضية مرتبطة بالايمان والانقياد الانسان لما يعرض نفسه الى هذه الشبهات بدون منهج وبدون ايمان - [00:26:30](#)

استهانة باليقين الذي اعطاه الله اياه. قد تكون سببا اظلاله ويعني ابعاده عن عن اه الحق ويا خسارة من رزقه الله الایمان واليقين فيتخلى عنه بكل سهولة ليبحث عن آآ يعني آآ مظان - [00:26:55](#)

الضلال وحيرة اه عند اناس لو كان عندهم هدى لهداهم الله الى الوحي والى الاسلام اه طبعا اؤكد ان انا اتحدث عن الافكار التي تعارض الوحي تعارض الشريعة. اما الافكار التي تتحدث عن الجانب الدنيوي والتربوي - [00:27:15](#)

الثقافي العام والخبرة الحياتية العامة هذه لا شك انها من جنس المباحثات التي يجب الانفتاح عليها والقراءة منها والاستفادة منها انا اتحدث عن الافكار التي تناقض الوحي وتناقض الشريعة واثر الاطلاع عليها في اه يعني ظلال بعث بعث الناس - [00:27:35](#)

اه ايضا من اسباب هذه الظاهرة الغلو في الدين والزيادة والزيادة فيه. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن يشاد الدين احد الشخص الذي يزيد في الاخذ من الدين فان هذه الزيادة تتسبب في - [00:27:55](#)

ارتداده على على عقبه. ولاجل ذلك قال السلف رحمهم الله وهي من مقولاتهم التي تنم عن عقل وفقه قالوا ما قامت بدعة الا على ظهر سنة ما قامت بدعة الا على ظهر سنة. اشكالية الغلو. اشكالية البدع. ليس انها تفعل شيء خطأ. لا - [00:28:20](#)

انت انت ستقع في اشكاليتين اول شيء انك تتبع نفسك في فعل غير مشروع واحد الامر الثاني انك تحرم نفسك من المشروع بقدر ما بالغت البدعة فالانسان الذي عنده بدعة دعاء غير الله. مثلا والشرك تجد قلبه يتعلق بالاضرحة والقبور - [00:28:51](#)

ويبيكي امامها ويدعو ويلح لكنه اذا دخل المسجد ما يجد هذا الانكسار بين يدي الله ما السبب لأن هذه ذهبت هناك البعض الناس لديه اهتمام بالبدع المتعلقة بتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم. يعني حريص مثلا على اقامة موالد مثلا. يعني لكنه في - [00:29:19](#)

تجده هي مفترض في الاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في الحج في الصيام ما السبب في حال ان الشخص اذا بالغ في البدعة ظعن السن. فالبدعة ستأتي على ظهر - [00:29:50](#)

على ظهر السنة ولاجل ذلك شبهها بعض العلماء قال هي مثل الطعام السيء الطعام اذا دخل جسم الانسان ليس انه يضرك فقط بل يضرك ويمنع عنك الطعام المفيد لانك اذا اكلت طعام غير مفيد نفسك لا لا تزيد طعاما اخر - 00:30:11

تقول شععت فلا تتقبل طعاما مفينا فجمعت بين سوءتين وخطائين بدعة وانحراف وفي نفس الوقت ضفت عن عن العبادة وآآ الطاعة السبب الرابع من اسباب هذا الانحراف الصحبة اه لا شك ان الصحبة هي فضاء يتحرك فيه الانسان فيؤثر فيه. فالشخص الذي صحبته يعني - 00:30:33

طرق في باب الشهوات ستؤثر على على من يدخل معهم او مرغ في باب الشبهات فانها ستؤثر على من معها وهي داخلة في قوله تعالى فلما زاغ وزاغ الله قلوبهم. الانسان لما يتبعو مع صحة فيرى المنكرات والاخطا وانحرافات. هو اما يصلحهم - 00:31:10 او يفسدونها. فان لم يصلحهم وسكت عنهم استمرار هذا السكوت سيؤدي الى ان يتسبب في انحرافه السبب الخامس ايها الاخوة خطوات الشيطان فالله سبحانه وتعالى يقول ولا تتبعوا خطوات الشيطان. فالانسان لا يتتحول من اقصى اليمين الى اقصى الشمال مرة واحدة - 00:31:30

انما هي خطوة ثم خطوة. لا يمكن للانسان ان يكون يغض البصر ويتواري عن عن النظر يقع في الفاحشة مباشرة مستحيل انما هي خطوات المرة الاولى تساهل في الباص صار ثم ثانية ثم ثالثة ثم يتسع وهكذا وهكذا حتى يقع في الحرام - 00:31:52 الله سبحانه وتعالى يمهلهم. فيبدأ يتمادي حتى يقع في المعصية والمنكر الاكبر. وهكذا كل تقصير يبدأ بتدرج. الانسان مستحيل ان يكون الشخص محافظ على الصلاة معه الجماعة ويدرك تكبيرة الاحرام - 00:32:18

ثم يصبح الفجر يتترك الصلاة كلها لا يمكن انما يبدأ يتأخر عن الصلاة ثم يؤخرها في البيت ثم يجمع ثم يتترك بعض ثم يتترك كلها وهكذا هي خطوات للشيطان يمهل هي امهال امهال من الله الانسان. انك في هذه الفترة صبح نفسك قبل ان - 00:32:39 يزداد عليك يزداد عليك المرض اه السبب السادس واه نختم به اه من اسباب الانحرافات وهي تتعلق بالانحرافات المتعلقة بالشبهات الخصومات والمقصود بها ان بعض الناس يهتم بالجدل والخصومات المتعلقة بالدين فيفرق في هذه الخصومات ويعيش -

00:33:05 جوها ويكثر منها ف تكون سبب افساد قلبه من حيث لا يشعر. يعني المفترض ان الشخص يتعلم الدين ليس من باب الجدل والشبهات والخصومات وانما من الباب الصحيح. فمثلا عندما الشخص يريد ان يتعلم باب الايمان - 00:33:32 والكفر يدرس باب الايمان في كتب اهل العلم ومن القرآن ومن السنة. بعض الناس لا يعكس الصورة فيبدأ يقرأ من باب المكفر التكفير ويدخل في خصومات دقيقة فيفرق في هذه الخصومات وهو اساسا ما ظبط بباب الامام ف تكون هذه الخصومات سبب الى تدخل عليه - 00:33:53

شبهات واشكالات وتصورات خاطئة وغيرها بسبب انه اه تعلم من الخصومات وال الصحيح ان الشخص لا تكون الخصومات هي توجهها اه توجهوا اه سلوكه. ولاجل ذلك قال عمر ابن عبد العزيز الخليفة الراشد رضي الله عنه - 00:34:16 من جعل دينه عرضا للخصوصات اكثرا التنقل. الذي دوما يخاصم يتنقل المذهب الى مذهب. وقال عمرو بن قيس قلت للحكم ما الذي اوقع الناس في الاهواء - 00:34:34 لماذا وقعوا في البدع وانكار السنة ومخالفة القرآن؟ قال الخصومات الخصومات ولان الخصومات كما هي مرتبطة باشكالية قلبية.

فيها جانب هو حب الظهور يعني آآ كبر عجب هذا الامراظ تؤثر على على اطلاق اه الانسان - 00:34:55 هذى ايها الاخوة ستة اسباب ترجع الى السبب الذي بدأنا به هذه المحاضرة. فلما زأوا زاغ الله قلوبهم. وما ظلمهم الله ولكن ان كانوا انفسهم يظلمون. فهذى ستة اسباب وغيرها كلها ترجع الى سبب واحد. الانسان لن يظلم الله بين عشية وظحاها - 00:35:18 انما سيظل سيظل. عن اي نعمة انعم الله عليه بها تدريجيا. بسبب اعماله وبسبب قلبه فان اراد ان يحمي نفسه وكلنا بحاجة الى هذا. كلنا بحاجة الى هذا فعليه ان يراقب نفسه يلح على الله وينظر - 00:35:39 بين يديه يعني يتجرد من اعتماد على عقله او قلبه او نفسه وان يجعل اموره بين يدي الله ويكثر من الدعاء هذا حري بان يحفظه

الله وان يزيده فلما يزداد مع الايام الا ثباتا وهدى وانشراح - 00:35:59
رزقنا الله واياكم آآ العلم النافع والعمل الصالح وثبتنا على الايمان وزادنا هدى وآآ اشكركم على اه حضوركم وانصاتكم هذا والله اعلم
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:36:19 - 00:36:39